متفرقات

كيف يتحكم الانسان في مصيره؟

(أ.ب)

"كيف يتحكم الانسان في مصيره؟" هو عنوان المحاضرة الاخيرة للدكتور جوزف مجدلاني، مؤسسة مركز الايزوتيريك في لبنان، ورئيس جمعية اصدقاء المعرفة البيضاء، والتي القاها في المركز الثقافي لدى سفارة احاد روسيا في لبنان في الخامس عشر من شهر كانون الاول الجاري.

ميز المحاضر بين مفهوم كلمتي قدر ومصير... شارحا ان القدر هو المسار الالهي الذي قرره الخالق لبني البشر، والذي ليس لمخلوق اختيار غيره، او تبديله، او الخروج عن مساره... فهو الذي يؤدي في النهاية الى تحقيق هدف وجود الانسان، والذي ليس سوى العودة الواعية الى كنف الخالق. ووصف القدر بانه "مدرسة الوعي التي ارسل اليها الله ابناءه بني البشر لينموا بالمعرفة والمحبة ويتفتحوا بالحكمة... ليعودا الى كنفه مكتملين بوعيهم الذاتي".

اما عن المصير، فقال الدكتور مجدلاني بانه "النتيجة الحتمية التي تنجم عن اسباب ومسببات اوجدها الانسان بنفسه... فوجب عليه تحمل نتائج اعماله بنفسه!". وشبه المحاضر القدر "بالطريق المستقيم، او الطريق الرئيسي الذي يميز بين بداية الانسان ونهايته... والانسان يسلكه لتحقيق هدف وجوده"، والمصير "بالمتفرعات والمنعطفات الجانبية...". فالمصير هو "النتيجة العادلة، النتيجة لحياة واعمال الانسان... ان خيرا يجازى بالخير، وان شرا يجازى بالشر، حسبما يفرضه قانون الحياة او ميزان الاعمال". فالمصير اذن ليس عشوائيا ولا هو حتميا يفرضه الخالق على بني البشر.

ومما قاله المحاضر ان "الايزوتيريك يؤكد ان المصير هو ملك الارادة الفردية... يتحكم فيه المرء بملء حريته وفكره ومقدرته. فللانسان السلطة المطلقة على التحكم فيه". وذلك منطقي وبسيط، فاذا كان المصير يخضع لقانون السبب والنتيجة، واذا كان مصير ما هو "النتيجة الحتمية المتوقعة، النتيجة الطبيعية لسبب محدد... فان استطاع المرء التحكم في السبب، تحكم في النتيجة".

وبما ان "حياة الانسان ملك يديه، كذلك اعماله وافعاله وتصرفاته ملكه وحده، كانت له السلطة على مصيره دون شك". وسأل الدكتور مجدلاني "كيف يمكن للانسان تغيير مصيره الذي بات تراكم لاسباب زرعها بنفسه؟" فأجاب "عن طريق الوعي الذاتي... فكلما تفتح وعي الانسان وتوسع وتعمق، استطاع الوصول حتى الى كوامن وعيه الباطني، لمعرفة نفسه اكثر واكثر، والتعرف الى مكامن ضعفه، وتقويتها، وكشف صفاته السلبية القديمة لازالتها، واكتشاف صفات ايجابية جديدة. وهكذا، خطوة تلو الاخرى يغير الانسان مصيره الى الافضل، ويزرع بذورا جديدة لمصير اكثر ايجابية".

يتبع ...

وأشار المحاضر "ان واجب المرء السعي للتحكم في مصيره وتوجيهه نحو الافضل، وان حرية الانسان، او امكانية التحكم في مصيره تتفاوت نسبتها بحسب مستوى وعيه. فكلما كان الانسان واعيا، صاحيا، منتبها، توسع وعيه الظاهري وتعمق في وعيه الباطني، وبالتالي امتلك مقدرة اكبر على تغيير او تعديل مصيره. واضاف ان "على عاتق الانسان الواعي تلقى مسؤولية نشر الوعي، وايقاظه في نفوس الاخرين".

تلى المحاضرة حوار بين الدكتور مجدلاني والحضور حول موضوع المحاضرة ومواضيع الايزوتيريك المتنوعة التي تضمنتها مؤلفات المجدلاني الثلاثة والعشرون الصادرة عن منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء – الايزوتيريك.